ملف العدد

مستقبل المشروع الإيراني
مع التطورات الإقليمية والدولية

أ.د. محمد السعيد عبد المؤمن
أستاذ الدراسات الإيرانية

نص الدستور الإيراني على إيجاد الحكومة التي تمهد السبيل لإنشاء أمة عالمية واحدة. وقد سعى فقهاء النظام الإيراني إلى إخراج هذه النظرية من كونها مجرد حلم، إلى هدف ينبغي تحقيقه، مع إيجاد التبريرات الكافية لجعله مسئولية واجبة التنفيذ، وقد ارتبط بهذا الأمر نشاط بالغ التعقيد والخطورة يتعلق بتصدير الثورة الإسلامية إلى المنطقة والعالم، حيث تتمحور حركة النظام الإيراني من خلال مشروع الحكومة العالمية للإسلام، حول أساسين: أحدهما عقائدي يتمثل في الخطاب الشيعي الجديد للحوزة العلمية الدينية، والآخر قومي يتمثل في القيم التراثية للشعب الإيراني، مع الأخذ بالوسائل التقنية التي تخدم التوجهات الفكرية والثقافية الحديثة.

أصبحت الإدارة الثورية الجهادية المتطورة هي أداة النظام في تنفيذ مشروعه، ولعل هذا ما أوجد تقاطعا بين الحركة الإيرانية والنظام الدولي، وأوجد الكثير من القضايا بين إيران ودول المنطقة والعالم، من ثم وضعت إيران رؤية جديدة للسنوات الخمسين القادمة، حيث أعدت مشروعا جديدا بعيد المدى، ينفذ خلال الخمسين سنة القادمة، يضع كل العوائق والتحديات في حسبانه، ويطرح كل السبل والآليات لتجاوزها، ليس بهدف خروج الجيل الحالي من الأزمة، وإنما تمهيد السبيل للأجيال القادمة للتعامل مع التطورات الإقليمية والدولية.

يهدف المشروع الجديد إلى تحويل الأفكار العقائدية إلى نظرية قابلة للتطبيق، ورؤية تحدد له خططا علمية عملية. ومن مجموع ما شملته خطط المشروع تأمين عملية الزحف التدريجي حول مركز إدارة الحكومة، إلى الأطراف فالمنطقة فالعالم. والخطير في خطة الزحف أنها مدعمة بآليات تصدير الفكر الشيعي مع فكر الثورة الإسلامية، من خلال تقنين التدابير المؤثرة لتحقيق هذا الهدف، مع إمكانية تطوير المشروع وفقا لمقتضيات الظروف والزمان والمكان، باتساع الفكر الجمعي، من خلال مجمع تحديد مصلحة النظام، مجلس الشوري الإسلامي، الحكومة، المجلس الأعلى للأمن القومي، المجلس الأعلى للثورة الثقافية، المجلس الأعلى للفضاء المجازي، الجامعات والمراكز العلمية والبحثية، الحوزات العلمية الدينية، مركز قدوة التقدم الإيراني الإسلامي. ثم بعد ذلك يأتي دور الجمعيات والأحزاب الأهلية، وأجهزة الإعلام الوطنية.(وكالة أنباء فارس في ٢٠/١٠/٢٠١٨م)

وقد اتسع أفق المشروع ليشمل كافة أنواع النشاط البشري، وما يرتبط به من إعدادات، حتى تكون إيران بين الدول الخمس الأولى في إنتاج الفكر والعلم والتقنية، والاقتصاد القائم على العلم، وأن تكون بين الدول الاقتصادية الكبيرة العشرة في العالم، بحيث تصبح إيران خلال عام ١٤٤٤هـ.ش. من حيث المستوى العام في التقدم والعدالة بين الدول الأربعة الأولى في آسيا والدول السبع الأولى في العالم، مع مميزات خاصة لمجتمع إسلامي، وقاعدة حضارية جديدة للإسلامية الإيرانية.

لقد جعل المشروع رؤيته تتسع إلى استمرار الزحف إلى الخارج، وهو ما يمكن أن يلاحظ في الآليات التي رصدها لتنفيذ خطط المشروع، مثل نشر الثقافة القرآنية الشيعية، وتعميق معرفة واستمرار حب آل البيت من خلال إحياء ثقافة عاشوراء، وانتظار المهدي. التعريف العلمي والواقعي لقيم ومنجزات الثورة الإسلامية. تدريب القوى البشرية القادرة الخلاقة والمسئولة المتمتعة بروح المشاركة الجماعية مع التأكيد على ثقافة الإتقان والجهاد. الاهتمام بإحياء وتنمية النمط الإسلامي الإيراني، وخاصة في مجال الملابس والمعمار وبناء المدن، مع مراعاة التنوع الثقافي في

مختلف أنحاء المعمورة. ونشر حركة الفنون المسرحية، ومناهج الفضاء المجازي، مع الاستفادة من التراث الثقافي والأدبي الإيراني الإسلامي، الاستفادة من الديبلوماسية الاقتصادية النشطة في كسب التقنية المتقدمة، وتشجيع الاستثمار الأجنبي للصادرات ودعم صادرات الإنتاج المحلي بقيمة متزايدة. دعم قطبية السياحة الطبيعية والثقافية والدينية بمحورية المناطق والمراكز التاريخية. منع أي تنظيم يهدد جمهورية إيران الإسلامية، وحركتها الخارجية، وزيادة قوات التعبئة الشعبية (البسيج)، وتقوية البنية الدفاعية الرادعة. نشر عقلانية وروح الجهاد في العالم الإسلامي ودعم الحركات الإسلامية والتحررية.

تعديل مفاهيم تصدير الثورة الإيرانية وآلياتها:

يأتي أحدث تعديل في مفاهيم وآليات تصدير الثورة الإسلامية من خلال هذه التوجهات: أولها: توضيح أن أسس الثورة الإسلامية التي كانت معجزة القرن، تختلف مع الإدارة العلمانية للإنسان والمجتمع. ثانيها: شرح المنظومة الفكرية المتطورة في مراحلها الخمس: الثورة ثم النظام ثم الحكومة ثم المجتمع ثم الحضارة الحديثة. ثالثها: شرح التاريخ التفصيلي للثورة الإسلامية وأحداثها وإنجازاتها. رابعها: تعريف شخصيات الثورة والنماذج القدوة للثورة. خامسها: شرح بنية النظام الجمهوري الإسلامي بعيدا عن المباحث الفكرية والتأسيسية، والخدمات الاجتماعية التي يقدمها.

هذه التوجيهات يتم تطبيقها الآن في لبنان والعراق وسوريا واليمن أفغانستان وتاجيكستان، ولن تيأس إيران في توصيلها إلى باقي الدول العربية والإسلامية، ليس من خلال الإيرانيين فحسب، بل من خلال أبناء الشعوب الذين تقبلوها.

تصاعد المشروع النووي الإيراني:

كشفت إيران عن أنها لم تتوقف عن إلغاء التزاماتها في الاتفاق النووي مع الغرب، ونفذت الخطوة الخامسة من هذا الإلغاء، ورفعت نسبة تخصيب اليورانيوم إلى ٦٠٪، وهو ما جعل وضع المشروع النووي الإيراني أحد المؤثرات الكبيرة على التطورات الإقليمية والدولية، خاصة مع استمرار تصاعد الحركة الإيرانية النووية حسب الهدف

الذي وضع لهيئة الطاقة النووية الإيرانية، فقد صرح الدكتور بهروز كمالوندي وكيل هيئة الطاقة النووية الإيرانية والمتحدث باسمها، بقوله: لن تكون هناك فعلا حدود للساحة الفنية في البرنامج النووي، وهذا معناه أن أي احتياج للإنتاج والتنمية في الصناعات النووية في البلاد سيتم توفيره، ونحن مازلنا في الاتفاق النووي، لكننا تجاوزنا السقف والحدود في العمل في إنتاج وتنمية المجالات المختلفة، وخاصة آليات التخصيب الجديدة التي تتقدم جيدا، وقد وصلت بعض آليات الطرد إلى المستوى الذي نستطيع معه التصنيع، لقد أتممنا بناء ساحة مونتاج أجهزة الطرد المتقدمة، وأصبحنا قادرين على صناعة ٦٠ جهاز طرد متقدم يوميا، وهو ما وصلنا إليه بالفعل، ونحن بصدد إيصال الاحتياطي إلى نسبة أفضل مما كانت عليه. هناك إنجازات جديدة أيضا في المشروع النووي، بلغت ١٢٢ إنجازا حتى اليوم الوطني للتقنية النووية، منها عدد من أجهزة العلاج بالراديو يستفاد بها في علاج السرطان اللنفاوي والصدر والبروستاتا، كما تم تطوير بعض الأجهزة بما ينتج ما يصل إلى ١٥٠ نوعا من الأدوية، وهو مجال جديد دخلته إيران بين الدول الهامة في العالم، وأصبحنا نقوم بتصديرها، كما تقوم هيئة الطاقة النووية بمشروع صنع جهاز "اف تي آي آر" من أجل تحليل الايزيتوب الثابتة في المياه بكل خصائصها المختلفة أو تسريع دانياميترون التي يستفاد بها في الدراسات والبحوث والصناعة. ونحن نعمل على أن تدخل الصناعات النووية في الحياة اليومية للناس، وقد حققنا ما بين ثلاثة ونصف إلى أربعة مليارات من الدولارات، وهو أكثر مما أنفق. فضلا عن أننا على وشك الانتهاء من تجهيز مفاعل آراك بمساعدة الصين.(وكالة أنباء فارس في ٢٠٢٠/٤/٨م)

إيران تستعد لمواجهة النظام العالمي:

لاشك أن مواجهة إيران للنظام العالمي لن تكون مواجهة عسكرية في المقام الأول، ولكنها في الأغلب الأعم سوف تكون سعيا لتقليص النفوذ الأمريكي في المنطقة، وزيادة النفوذ الروسي لتحقيق قدر من التوازن الإقليمي، فضلا عن تعقيد المصالح الروسية مع إيران اقتصاديا وعسكريا، وقد أعلنت إيران عن استمرار التعاون النووي

مع روسيا، وكذلك إعادة التقارب مع تركيا لتحقيق مصالح مشتركة. رغم أن الزعيم سيد علي خامنئي قام بتعيينات جديدة في جيش الجمهورية تم انتقاؤها من جيش حراس الثورة في مواجهة النظام العالمي.

وفي إطار توقع الحركة القادمة للنظام العالمي صرح الرئيس حسن روحاني في نهاية اجتماع رؤساء السلطات الثلاث بقوله: لقد رد الشعب الإيراني بحسم على المؤامرة الأمريكية الأساسية لإيجاد اليأس والإحباط لدى هذا الشعب، ولقد أصبح لدينا خطة للسيناريوهات المختلفة، وهناك تنسيق كامل بين السلطات الثلاث في اتخاذ القرارات المقبلة. (وكالة أنباء مهر في ٢٠١٧/١٠/٣١م)

تقول المحللة السياسية مريم فتاحي: لقد أصبح لجمهورية إيران الإسلامية الآن نفوذ اللوبي في عدد من الدول الهامة في المنطقة، وعلى رأسها سوريا والعراق ولبنان واليمن، لقد أصبحت إيران تتمتع بالقدرة على الردع أمام محاولات أمريكا العدوانية.(وكالة أنباء فارس في ٢٠١٧/١٠/١٦م) ويقول المحلل السياسي مصطفى إسلامي: إن دور إيران في المنطقة ليس كدور أي بلد آخر، حتى ولو استخدم آليات ثقيلة. فنفوذ إيران في المنطقة يزيد في كل الساحات من خلال أنها تنفذ إلى القلوب وليس الحصون.(وكالة أنباء فارس ٢٠١٧/١١/٨م)

ويرى المحللون الإيرانيون أن النقطة التي لا تدركها الولايات المتحدة في جيش الحراس هو آلياته الحرة المتنوعة، سواء في التشكيل أو الخطط أو طرق التنفيذ أو التسليح، وقد دلت مواجهات جيش الحراس مع تنظيم داعش وفي سوريا والعراق وأفغانستان ولبنان واليمن وأفريقيا على نجاح آليات جيش الحراس في تحقيق أهداف هذا الجيش. ويؤكد حشمت الله فلاحت بيشه رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني على احترافية جيش حراس الثورة في التعامل مع الأزمات بقوله: إن الحراس محترفون إلى درجة أنهم لا يبدأون حربا، ولكنهم إن أجبروا عليها يكون النصر حليفهم، كما حدث خلال السنوات الأربعين الماضية.(صحيفة آرمان امروز في ٢٠١٩/٤/١٥م)

التجارب الإيرانية في السياسة الدولية:

رغم أن اتفاق تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية وإسرائيل لم يكن مفاجئا لإيران، التي كانت تعلم أن هناك علاقات بينها وراء الستار، إلا أن إيران لم تكن تريد لهذه العلاقات أن تتطور وتصبح تطبيعا علنيا للعلاقات، وإيران في هذه الحالة سوف تضطر لتغيير سياستها مع هذه الدول، وهو ما سيؤدي لتغيير سياستها الإقليمية كليا، مما يكلفها الكثير من العناء.

لاشك أن التطبيع الخليجي مع إسرائيل يمثل ضررا لإيران لأنه يقرب إسرائيل من الحدود الإيرانية لأول مرة، ومن ثم فإن إيران مع إبداء الاستنكار والتهديد سوف تراعي الحذر وتخفيف الضغط على دول الخليج، لأن زيادة الضغط يزيد من التعاون مع إسرائيل، ومن هنا سوف تعيد إيران النظر في سياستها، حيث قامت الإمارات ببعض الإجراءات التي تخفف ضغط العقوبات الدولية على إيران، وكانت أول من قدم لها المساعدات لمواجهة فيروس كرونا، وما يزيد احتمال إعادة إيران النظر في سياستها الخليجية أيضا احتمال قيام دول خليجية أخرى بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وهو ما سوف يشجع أمريكا على إعادة النظر في سياستها تجاه إيران، وهو ما أشار إليه بعض الساسة الأمريكيون.

بالونات الاختبار العسكرية بين إيران وإسرائيل:

نشرت صحيفة ها آرتس الإسرائيلية خبر انفجار قوي وقع يوم الثلاثاء ٢٠٢١/٤/٢٠م عند القيام بتجربة عادية في مصنع تامر العسكري الحساس في وسط البلاد، وهو المصنع الذي يقوم بصناعة محركات الصواريخ وتجهيزات عسكرية، وكان علي ربيعي المتحدث باسم الحكومة الإيرانية قد صرح عقب الانفجار الذي حدث في أبنية مفاعل نطنز النووي بأن إيران سوف ترد على العدو في أرضه، بينما لم تشر السلطات الإسرائيلية أو الإيرانية أو وسائل الإعلام عن وجود علاقة بين هذا الانفجار وانفجار طهران. في حين يقول حجة الإسلام والمسلمين أبو القاسم عليزاده: إن الأحداث الأخيرة العاتية في الأراضي المحتلة قد أطلقت موجة واسعة من القلق بين

سكان الأراضي المحتلة، وتبدلت إلي ثورة ضد الحكام، وصارت طوفانا من النقد لنيتانياهو، وهو ما أدى إلى هوس في أجهزة الإعلام الاستخبارية. إن انهدام مصنع كبير لمحركات الصواريخ في إسرائيل، ويعد من المجموعة الاستراتيجية الهامة للجيش الإسرائيلي، فضلا عن الهجوم الصاروخي بالقرب من ديمونا أدخل إسرائيل تحت ضغط حاد إن صواريخا في الطريق أبعد من صواريخ جبهة المقاومة عندما تخضب جماهير الشعب بصمتها باللون الأزرق في ٢٨ خرداد، وسوف تخنق الإرادة الجماعية للإيرانيين بحماسهم قلب العدو الدون فيخرج آخر أنفاسه بإجماع مبهر ولا نظير له. لقد انهدمت القدرة المزيفة للقبة الحديدية الصهيونية بعد إصابتها بصاروخ في أكثر المناطق الحساسة للأرض المحتلة، وسيكون السهم الآخر الذي سيصيب قلب العدو من شعب إيران وحضوره الحماسي الواعي في الانتخابات.(وكالة أنباء فارس في٢٠٢١/٤/٢٣م)

وبعد قليل من الوقت كان قد تم إطلاق صاروخ إيراني إلى الأرض المحتلة سقط بالقرب من مفاعل ديمونا النووي، وتقول المصادر الإسرائيلية إن الصاروخ يحمل رأسا تزن مائتي كيلوجرام، وأن هذا الصاروخ أطلق من الأراضي السورية، وأن المقاومات الأرضية الإسرائيلية فشلت في وقفه. (صحيفة يديعوت أحرونت في ٢٠٢١/٤/٢١م) وفي أول رد فعل للهجوم الصاروخي على منطقة قريبة من مفاعل ديمونا الإسرائيلي، قال اللواء محمد رضا نقدي: إن من يطلق شرارة ينبغي أن يتوقع أن يرتد الشرر إليه.(وكالة أنباء فارس في ٢٠٢١/٤/٢٢م)

كما قامت إسرائيل بهجوم على ناقلة نفط إيرانية (شهر كرد) كانت تعبر المياه اللبنانية، إلى بانياس على السواحل السورية، بطائرة بدون طيار، بدعوى أن هذه الناقلات تنقل أسلحة إلى سوريا، وهو ما أشعل النار في الناقلة.(راديو فردا في ٢٠٢١/٤/٢٤م)

كان نشاط جيش القدس واضحا خلال هذه الأيام الماضية، حيث ألقى العميد اسماعيل قاآني قائد جيش القدس كلمة في مراسم تشييع جثمان العميد محمد حجازي

في مدينة اصفهان، قال فيها: إن المسار الذي وسعه الشهيد سليماني في مجال المقاومة سيستمر، وسوف يمضي قدمًا بقوة ونجاح كل يوم، والمكان الوحيد الذي يتوقف فيه لتعزيز نشاطه هو تحقيق الحكومة العالمية للإمام المهدي، ولا شيء غير ذلك. إنكم تشاهدون اليوم جبهات المقاومة المختلفة من إيران الإسلامية الى لبنان والعراق وسوريا واليمن، حيث تعلم أبناء المقاومة من هذه المدرسة، ويقومون بخطوة أساسية كل يوم ضد أعداء الثورة والإسلام، وفي مقدمتهم أميركا والكيان الصهيوني المتعطش للدماء، وهذا هو درب المقاومة المشرف الذي سيتواصل بعون الله الى حين تأسيس الحكومة العالمية للإمام المهدي.(وكالة أنباء فارس في ٢٠٢١/٤/٢٠م)

لم تكن وفاة اللواء حجازي عادية فقد كان متأثراً بأعراض تسمم كيميائي، وكان يعاني من هذه الأعراض، وتعددت مرات احتجازه في المستشفى، وتوفي في المرة الأخيرة، وقد كان حجازي يعمل في جبهة مقاومة الصهيونية، وقد سعت إسرائيل عدة مرات لاغتياله، ولدى وفاته منحه الزعيم رتبة لواء حراس. ولم تمض على وفاة اللواء حراس سيد محمد حسين زاده حجازي نائب قائد جيش القدس عدة ساعات حتى قام الزعيم خامنئي بناء على توصية من القائد العام لجيش حراس الثورة بتعيين العميد حراس محمد رضا فلاح زاده نائبا لقائد جيش القدس، ويدل هذا التعجل على أن جيش القدس يقوم بعمليات في الوقت الحاضر، ولا يستطيع الانتظار في مسألة استكمال قياداته. والعميد فلاح زاده كان مساعداً لقائد هذا الجيش لشئون التنسيق بين قواته، كما كان قائداً لجيش المهدي ٣٣، وقائداً لجيش الفجر١٩، وقائداً لقوات جيش الحراس في محافظات يزد وأصفهان وفارس، فضلا عن قيادته لمعسكر كربلاء للتعمير.(وكالة أنباء فارس في ٢٠٢١/٤/١٩م) يقول العميد فلاح زاده النائب الجديد لقائد جيش القدس في أول حديث له: إن جماعات المقاومة موجودة في جميع مناطق تواجد المراكز الإسرائيلية في أنحاء الكرة الأرضية، وهكذا يمكن أن ندرك من الاستعداد والإعداد الشامل لجبهة المقاومة أننا لم ننتقم بعد لدم الشهيد سليماني

والشهيد حجازي، وعندما يحين الوقت سوف تسمعون جيداً صوت تكسر عظام النظام الصهيوني على يد تلامذة مدرسة قاسم سليماني.(وكالة أنباء فارس في ٢٠٢١/٤/٢٣م)

في نفس الوقت صرح وزير الاستخبارات الإسرائيلي بإن إحياء الاتفاق النووي سيقود للحرب، وإن طائراتنا ستصل إلى إيران، ولن تستطيع إيران صدها.(رويتر في ٢٠٢١/٤/٢٩م)

لاشك أن المناوشات الأخيرة التي بدأتها إسرائيل في اتجاه البرنامج النووي الإيراني، وقيام إيران برد فعل، يشير إلى أن إيران تعيد النظر في استراتيجيتها العسكرية، وخاصة ما يتعلق بجيش حراس الثورة، باعتبار أن هذا الجيش مسئول عن الحفاظ على إنجازات الثورة، وعلى رأسها البرنامج النووي الإيراني، ومن ثم تعديل وتطوير الاستراتيجية العسكرية لجيش حراس الثورة، فمن المعروف أن حركة الحراس لم تكن عسكرية صرفة، بل كانت أيضا في الساحات السياسية والأمنية والثقافية، حسب الظروف التي تمر بها البلاد. من ثم كانت حركة الحراس السياسية عبارة عن مجموعة من الأنشطة والإجراءات في إطار الرصد والإصلاح والتوضيح وبعد النظر وصنع الخطاب واتخاذ المواقف لدعم وزيادة وتعميق وحراسة الثورة ومنجزاتها، حسب تعليمات زعيمي الثورة.(وكالة أنباء فارس في٢٠٢١/٤/٢١م) من هنا يمكننا أن نقدر أن حربا تجريبية قد بدأت بين إيران وإسرائيل.

المفاوضات الإيرانية السعودية

نشرت وكالة أنباء مهر الإيرانية نقلا عن صحيفة روسيا اليوم تصريحات لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان رداً على سؤال حول الإجراءات الحالية لحل المشاكل المثارة بين إيران والسعودية، أشار فيها إلى أن إيران جارة، وأن الرياض ترغب في علاقات حسنة ومتميزة مع طهران، وقال إن مشكلتنا مع إيران تكمن في سلوكها السلبي، ونحن نعمل مع شركائنا في العالم على إيجاد سبيل للحل، من أجل أن نضع هذه المشكلات خلفنا، وأن تكون لنا علاقات طيبة لمصلحة الجميع.(وكالة أنباء مهر في ٢٠٢١/٤/٢٨م)

كما نقلت وكالة أنباء فارس عن قناة العربية تصريحا لولي العهد السعودي يتضمن نفس ما أذاعته روسيا اليوم، بالإضافة إلى قوله: إن السعودية تتفق في الرأي مع أمريكا في ٩٠٪ من القضايا، حيث تعتبر أمريكا شريكاً استراتيجياً للرياض، فضلاً عن إشارته إلى أن السعودية تسعى لحل الأزمة اليمنية، وأنها قدمت إقتراحا لإنهاء الحرب بين الطرفين، وتحقيق السلام في اليمن.(وكالة أنباء فارس في ٢٠٢١/٤/٢٧م)

وقد أعلنت ماريا جولينشيوا المستشارة السياسية لوزير الخارجية الروسي أن موسكو ترحب بأي نوع من التقارب في العلاقات بين طهران والرياض، لأن هذا التقارب سوف تكون له آثار إيجابية في الأوضاع الأمنية في منطقة الشرق الأوسط، وإن المباحثات التي دارت بينهما في بغداد سوف يكون لها تداعيات طيبة في سوريا وليبيا وخاصة اليمن. وكانت الفاينشيال تايمز قد ذكرت في تقرير لها نقلا عن ثلاثة مسئولين أن مسئولين كبار من إيران والسعودية قد تباحثوا في بغداد من أجل تحسين العلاقات بين الدولتين، وكان أول لقاء لهم في التاسع من أبريل، عبر عنه الطرفان بأنه كان إيجابياً، وهو اللقاء الذي اقترحه رئيس الوزراء العراقي عقب إعدام السعودية للشيخ النمر زعيم الشيعة في السعودية، وما تبعه من تداعيات، وقد كذبت صحيفة عرب نيوز السعودية خبر حدوث هذا اللقاء بناء على تصريح مسئول سعودي، كما ذكرت قناة الميادين تكذيب خبر هذا اللقاء أيضا بناء على تصريح مسئول إيراني لم تذكر اسمه.(وكالة أنباء فارس في ٢٠٢١/٤/٢٣م)

لاشك أن عدم التصريح الرسمي من جانب كل من السعودية وإيران بوجود مباحثات بينهما، لا يعني أنه لا توجد مباحثات بوساطة أطراف أخرى، بل يعني أنها في طور التشاور مع أطراف أخرى حول أسس للتفاهم، والقضايا المطروحة للبحث، والضمانات التي يطلبها كل طرف، ومؤشرات حسن النية، كما ألمح ولي العهد السعودي، وما صرح به رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية، يقول المحلل السياسي الإيراني رضا غبيشاوي: رغم نشر الوكالات خبر تكذيب كل من السعودية وإيران حدوث المباحثات التي دارت في بغداد بين المسئولين الإيرانيين والسعوديين، إلا أني

أرى أن خبر المباحثات صحيح، حيث امتنع كل من المسئولين السعوديين والإيرانيين عن التعليق على الخبر. أعتقد أن الطرفين غير قادرين على أن تحذف إحداهما الأخرى من ساحة ميزان القوى في المنطقة، من ثم يكون من الضروري أن تعترف كل منهما بدور الأخرى في المنطقة، وتتصرفان على هذا الأساس. إن العلاقات الاقتصادية الثقافية جديرة بأن تزيل القلق الأمني في منطقة الخليج. (صحيفة عصر إيران في ١٩/٤/٢٠٢١م)

ويقول السفير ناصر كنعاني رئيس مكتب رعاية مصالح إيران في القاهرة: تعتبر إيران أن السعودية من أهم الدول الإسلامية والعربية، وعلى الرغم من وجود اختلاف في وجهات النظر والسياسات بين إيران والسعودية في القضايا الإقليمية، إلا أن إيران تعتقد بضرورة ترميم العلاقات وإنهاء الخلافات، والعودة إلى التعاون البناء المرتكز على المصالح المشتركة لكلا البلدين والعالم الإسلامي، فاستمرار الوضع الحالي في العلاقات بين إيران والسعودية لا يضر بكلا البلدين فحسب، بل أعتبره ضرراً للمنطقة والعالم الإسلامي بأسره، ومن الطبيعي أن حاجة إيران لوجود علاقة مع السعودية ليست أكثر من الطرف المقابل، ولكن إيران تُفكر في المصلحة العامة للعالم الإسلامي، وأمن واستقرار المنطقة، وهو الأمر النابع من إحساس إيران بالمسئولية تجاه المصالح المشتركة للمنطقة والعالم الإسلامي، إن ترميم العلاقات بين إيران والسعودية من شأنه تدعيم دور منظمة التعاون الإسلامي، ويبث الروح من جديد في هذه المنظمة التي فقدت تماماً فعاليتها ونشاطها المتعلق بقضايا العالم الإسلامي.(موقع رسالة النيل المصري في ١٢/٤/٢٠٢١م)

من الواضح أن الإشارات السعودية تركز على السلوك السلبي لإيران باعتباره العائق أمام نجاح المفاوضات، فإذا كانت دعوة إيران إلى حل الخلافات مع السعودية لم تخرج من إطار التصريحات، فإن على إيران أن تقدم هذه الدعوة من خلال سلوكيات إيجابية مطمئنة للجانب السعودى، وقد ألمحت الفايناشيال تايمز إلى أن المباحثات التي جرت في بغداد كانت بين ممثلين لأجهزة الاستخبارات الإيرانية والسعودية لوقف

الصراع في اليمن في مقابل أن يكون للحوثيين نصيب في الإدارة. كما أن تشاور السعودية مع أمريكا وروسيا، كما صرح ولي العهد، يعني الحصول على ضمانات من القوى الدولية بتنفيذ إيران تعهداتها حول السلام والأمن في المنطقة، وعدم التدخل في الشئون الداخلية. أما إيران فهي تثق في قدرتها على التفاوض، وتسعى لفتح صفحة جديدة مع السعودية من خلال التعامل الاقتصادي والثقافي والتسامح المذهبي من ناحية، وأن تدرك السعودية أبعاد الحركة الإيرانية في المنطقة، دون مواجهة مع الحركة السعودية من ناحية أخرى.

لا يبدو أن إيران سترجع عن الاستمرار في مشروعها المتعلق بوضع أسس الحكومة العالمية للإسلام، إلا أنها سوف تتخذ الحيطة في تنفيذ مخططاته، حسب التطورات الإقليمية والدولية.